الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ٢٠٠١

«الأفغان العرب» مطاردون في أفغانستان من جديد

تحليل إخباري

إسلام آباد - رويترز: جاء المتشددون العرب والمسلمون الى افغانستان من بلاد تمتد من الشيشان شمالا الى الفلبين جنوبا ومن السودان غربا الى الصين شرقا. وكان كثير منهم هاربين من القانون في بلادهم ليجدوا انفسهم مطاردين من جديد في افغانستان. وبالنسبة لآلاف المتشددين العرب والمسلمين كان من المفترض ان تكون افغانستان بمثابة مدينة فاضلة اسلامية وساحة تدريب يصدرون منها معتقداتهم المتشددة.

وبدلا من ذلك وجدوا ان شبكة الدعم الخاصة بهم تترنح تحت وطأة هجوم عسكري اميركي يستهدف اسامة بن لادن وحماته الطالبان. وقال الجنرال الباكستاني المتقاعد طلعت مسعود «من المرجح ان يواجهوا المصير نفسه الذي تواجهه طالبان لانهم سيقاومون ايضا القوات الاميركية». واضاف «لا مهرب لهم الا في الجبال». لكن مسعود الذي خدم عندما كان الجيش الباكستاني يمرر المساعدات للافغان أثناء الاحتلال السوفياتي بين عامي 1979 و1989 قال «ربما يكونون ايضا مقاتلين اشداء، اذ ليس هناك ما يخسرونه». ووصل المقاتلون الاجانب الذين يعرفون في افغانستان بالعرب بغض النظر عن جنسياتهم في الثمانينات ليحاربوا الى جانب المجاهدين ضد السوفيات وكانوا معروفين بانهم متحمسون ومعادون للغرب بشدة. وتقدر حكومات غربية انه قبل ان تبدأ الولايات المتحدة هجماتها ضد حركة طالبان الحاكمة في السابع من اكتوبر (تشرين الاول) كان ما بين عشرة الاف و13 الف متشدد موجودين في افغانستان في شبكة واسعة من معسكرات تدريب تديرها شبكة القاعدة التي يتزعمها أسامة بن لادن.

وتضمنت مذكرة روسية قدمت الى مجلس الامن الدولي في وقت سابق من هذا العام قائمة بالقواعد والمنشآت التي يستخدمها بن لادن و«القاعدة» ضمت 55 معسكرا ومكتبا ومقرا للسكن. وجاء في المذكرة ان عربا ومسلمين من بلدان اخرى يستخدمون الكثير منها. وكانت هذه المعسكرات من الاهداف الاولى عندما بدأت الهجمات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة قبل أسبوعين تقريبا مما ادى الى تشتيت شمل المتشددين. وقال مسعود «لا يمكن ان يكونوا متماسكين الان». وهناك ايضا تقارير عن وجود خلافات بين العرب وطالبان حيث تظهر دلائل على انهيار حالة القانون والنظام في افغانستان بعد 14 يوما من الغارات الاميركية المتلاحقة.

وقال احد قادة طالبان فر الى مدينة جلال اباد الشرقية ان العرب بدأوا يصدرون الاوامر للافغان بعد هجمات 11 سبتمبر (ايلول) ضد الولايات المتحدة مضيفا انهم مسيطرون الان. وقال مالك شرزاد خان وهو زعيم ميليشيا في طالبان ومترجم للغة العربية لرويترز في بيشاور «ان العرب والشيشان اقوى من طالبان الان». غير ان احد اقوى وزراء طالبان قال لصحيفة باكستانية ان العرب وطالبان يعملان معا في مواجهة الهجمات الاميركية لمعاقبة الميليشيا الحاكمة لرفضها تسليم بن لادن الذي تحمله واشنطن مسؤولية هجمات 11 سبتمبر (ايلول).

ومن المتوقع ان يحارب بعض العرب في قندهار القوات الاميركية رغم انه لم ترد معلومات عن وقوع اي اشتباكات بعد ان ارسلت الولايات المتحدة نحو مائة من صفوة افراد قواتها الخاصة في غارات خاطفة في مناطق بالقرب من قندهار اول من امس. وطلب المقاتلون العرب الى الافغان في قندهار ان يرعوا نساءهم واطفالهم اذا قتلوا الى جانب قوات طالبان في القتال ضد القوات الاميركية. وقال نعمة الله اتشاكزاي الصحافي المحلي في كويتا بباكستان لرويترز بعد زيارة لقندهار «يخطب العرب في مساجد المدينة.. ويقولون ان على الاهالي ان يتولوا مسؤولية اسرهم اذا استشهدوا لانه ليس هناك مكان آخر يقصدونه». وتقول طالبان ان ثلاثة من العرب قتلوا حتى الان في الهجمات الجوية الاميركية رغم ان وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان قالت ان مساعدا لابن لادن قتل في افغانستان عندما انفجرت قنبلة يدوية في يديه وانه لم يمت في قصف اميركي كما تردد.

وكان ابو بصير المصري، وهو مصري قائد مجموعة في شبكة القاعدة التي يتزعمها بن لادن عندما قتل في جلال اباد احد المواقع الرئيسية التي تستهدفها الهجمات الجوية الاميركية منذ 13 يوما. وجرح اثنان من رفاقه احدهما مسلم صيني والاخر يمني رغم انه لم يكشف عن تفاصيل.

وحددت المذكرة الروسية قواعد في انحاء افغانستان قائلة على سبيل المثال ان نحو 600 رجل تدربوا في وقت سابق من هذا العام على ايدي مدربين من ليبيا وتونس ومصر في قواعد في ريشكور في اقليم كابل.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية